

# واجبنا نحو القرآن 6 | | سلسلة الإيمان بالكتب - دكتور خالد

أبوشادي

خالد أبوشادي

ما واجبنا؟ نحو القرآن؟ الواجب الثاني العمل باحكامه. قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وتعبير يمسكون بالكتاب فيه معنى التكرار والتكفير للتمسك. ففارق كبير بين يمسكون بالكتاب ويمسكون بالكتاب - [00:00:00](#) لها صيغة القبض على الكتاب بقوة وجد وصرامة. وما هذا الا لاجل تلقي القرآن بغرض العمل به القرآن في حقيقته دستور عمل ومنهاج حياة. وما قيمة القرآن بغير عمله؟ عن ابي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله - [00:00:27](#) عليه وسلم. فشرح ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرنا منه على شيء فقال زياد بن لايبد الانصاري يا رسول الله وكيف يختلس منا؟ وقد قرأنا القرآن - [00:00:47](#) فوالله لنقرأه ولنقرأه نساءنا وابناءنا. فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء المدينة هذه الثورات والانجيل عند اليهود والنصارى. فماذا تغني عنهم فكما لم تغني عن اليهود والنصارى قراءتهما للتوراة والانجيل ما عدم عملهم بما فيهما فكذلك - [00:01:12](#) من يقرأ القرآن غير عامل به. فانزل العالم الذي لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار الذي ولذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن - [00:01:44](#) اما تقرأ وانك لعلى خلق عظيم. قال ابن كثير ومعنى هذا انه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن امرا ونهيا سجية له وخلقاً تتبعه وترك طبعه كل جبلي فمهما امره القرآن فعله. ومهما نهاه عنه تركه. هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق - [00:02:04](#) العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل. الرسالة هنا جوروا مع الكتاب حيث دار. ولا تدوروا مع اصحاب القوة والسلطان. ولا تدوروا مع اهل الثراء والشهرة لا تدور مع اولي المناصب والجاه والطبقات الاروستوقراطية. لا تدور مع هؤلاء ان خالفوا تعليمات الكتاب - [00:02:34](#) فان فعلتم جرفوكم بعيدا عن انوار الوحي فتظلم عليكم الطريق فتتعتنر الخطى فيكون الحتمي والخسارة النهائية. ان العمل بالقرآن هو وحده ما يجعلك من اهل القرآن. لا مجرد حفظ القرآن - [00:03:04](#) قال ابن القيم اهل القرآن هم العالمون به العاملون بما فيه. وان لم يحفظوه عن ظهر قلب ما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فليس من اهله. وان اقام حروفه اقامة السهل. جاء رجل الى ابي الدرداء رضي - [00:03:24](#) الله عنه باننه فقال يا ابا الدرداء ان ابني هذا قد جامع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاعه. واسقط قول ابي الدرداء على قراء كثيرين من اهل هذا الزمان. الذي يصفونه - [00:03:44](#) هم بانهم الجامع للقراءات العشر. وانظر كم منهم من يعمل به ويصرخ ان يقتدى به. ما الفارق بيننا وبين من الصحابة؟ قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يصف حال الصحابة. كان الفاضل من اصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في صوب هذه - [00:04:04](#) الامة لا يحفظ من القرآن الا السورة ونحوها. ورزقوا العمل بالقرآن. وقال ابن مسعود يصف الفارق بيننا وبين هذا الجيل الفريد انا صعب علينا حفظ القرآن وسهل علينا العمل به وان من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به. وكانوا يتعلمون الايمان قبل - [00:04:24](#) القرآن سم يتعلمون القرآن. كما في حديث جندب ابن عبدالله في سنن ابن ماجه. قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن فتيان

حزاوذة. فتعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن. ثم تعلمنا القرآن - [00:04:54](#)

فازدنا به ايماننا. نعم القرآن هو سبب زيادة الايمان. والايامن يزيد الايمان. قال ابن عمر وتنزل السورة فيتعلمون حلالها وحرامها. وامرها وزاجرها حتى لقد ورد عن عمر رضي الله عنه انه تعلم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة. وهذا يظهر -

[00:05:14](#)

وان طول بقاء عمر رضي الله عنه. في تعلم سورة البقرة ليس عجزا ولا انشغال عن القرآن. بل انه انشغل بعلمها والعمل بها كما كان

عليه الصحابة من اخذ عشر آيات وتعلمها. والا لما قضى كل هذه المدة. وكان عمر يحذر مما ال اليه - [00:05:44](#)

اليوم فقد امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عامله في العراق في ان يفرض للحفاظ في الديوان. فلما بلغه ان سبعمائة حفظوا القرآن

سبعمائة رجل قال اني لاشاه ان يسرعوا الى القرآن قبل ان يتفقهوا في الدين - [00:06:04](#)

الى عامله الا يعطيهم شيئا. وشهد لذلك اقواله وافعاله رضي الله عنه. فمن اقواله العظيمة لا يفرركم من قرأ القرآن انما هو كلام نتكلم

به. ولكن انظروا من يعمل به. احذروا تبويض الوحي - [00:06:24](#)

ايضا وحيدا. قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال مجاهد في معناها في الاسلام جميعا اي

ادخلوا في شعائر الاسلام كلها. لا تركوا شعيرة الا وعلمتم - [00:06:44](#)

امها وانك لتقرأ في سورة البقرة اية تحث على الصدقة. ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي سم تجدوا في ظهر الصفحة نفسها اية اعلان

حرب الله ورسوله على اكل الربا - [00:07:05](#)

فما بالك كثير من المتصدقين اليوم يأكل الربا. والصفحة التي حوت اية صلاة الله وملائكته على النبي. وحث المؤمنين على هذه

الصلاة هي التي تحوي اية الحجاب. فما بال بعض نساءنا يكثرن من الصلاة على النبي ثم - [00:07:25](#)

من يخالفن امره بالتبرج. لم شخطنا المصحف نصفين؟ لم امنا ببعض الكتاب وكفرنا ببعضه. ومن امثال هؤلاء من يريد التملص من

احكام الاسلام الخطية؟ تحت دعوى المساواة بين الرجل والمرأة ومراعاة الحرية الشخصية ولعله - [00:07:45](#)

يكون من المصلين والمعتمرين في تناقض ليس له مثيل. ان تقسيم القرآن وتبويض الاسلام هو في حقيقته تشبه باليهود والنصارى.

نعم ان اهل الكتاب اخذوا بكتابهم في بعض الجوانب وتركوه في بعض. فسمى - [00:08:05](#)

عملهم كفرا وذمه في كتابه قائلا افتؤمنون ببعض الكتاب؟ وتكفرون زبيدة زبيدة - [00:08:25](#)